

فتح القدير

هي ست آيات .

وهي مكية في قول ابن مسعود والحسن وعكرمة ومدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أنزلت سورة { يا أيها الكافرون } بمكة وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال : أنزلت { يا أيها الكافرون } بالمدينة وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر [أن رسول الله ﷺ قرأ بهذه السورة وبقل هو الله ﷻ أحد في ركعتي الطواف] وفي صحيح مسلم أيضا من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قرأ بهما في ركعتي الفجر وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان وابن مردويه عن ابن عمر [أن رسول الله ﷺ قرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب بضعا وعشرين مرة أو بضع عشرة مرة { قل يا أيها الكافرون } و { قل هو الله ﷻ أحد }] وأخرج الحاكم وصححه عن أبي قال : [كان رسول الله ﷺ يوتر ب { سبح } و { قل يا أيها الكافرون } و { قل هو الله ﷻ أحد } وأخرج محمد بن نصر والطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ { قل هو الله ﷻ أحد } تعدل ثلث القرآن و { قل يا أيها الكافرون } تعدل ربع القرآن وكان يقرأ بهما في ركعتي الفجر [وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول : [من قرأ يا أيها الكافرون كانت له عدل ربع القرآن] وأخرج الطبراني في الصغير والبيهقي في الشعب عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ [من قرأ { قل يا أيها الكافرون } فكأنما قرأ ربع القرآن ومن قرأ { قل هو الله ﷻ أحد } فكأنما قرأ ثلث القرآن] وأخرج أحمد وابن الضريس والبخاري وحميد بن زنجويه في ترغيبه عن شيخ أدرك النبي ﷺ قال : [خرجت مع النبي ﷺ في سفر فمر برجل يقرأ { قل يا أيها الكافرون } فقال أما هذا فقد برئ من الشرك وإذا آخر يقرأ { قل هو الله ﷻ أحد } فقال النبي ﷺ : بها وجبت له الجنة] وفي رواية [أما هذا فقد غفر له] وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن الأنباري في المصاحف عن أبيه [قال : يا رسول الله ﷺ علمني ما أقول إذا أويت إلى فراشي قال اقرأ { قل يا أيها الكافرون } ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك] وأخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن مردويه عن عبد الرحمن بن نوفل الأشجعي عن أبيه مرفوعا مثله وأخرج ابن مردويه عن البراء قال : [قال رسول الله ﷺ لنوفل بن معاوية الأشجعي : إذا أتيت مضجعا للنوم فاقرأ { قل يا أيها الكافرون } فإنك إذا قلتها فقد برئت من الشرك] وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط عن الحارث بن جبلة وقال الطبراني عن جبلة بن حارثة وهو أخو زيد بن حارثة قال : [قلت يا رسول الله ﷺ علمني شيئا أقوله عند منامي قال : إذا أخذت مضجعا من الليل فاقرأ { قل يا أيها

الكافرون { حتى تمر بآخرها فإنها براءة من الشرك } وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس قال : [قال رسول الله ﷺ لمعاذ : اقرأ { قل يا أيها الكافرون } عند منامك فإنها براءة من الشرك] وأخرج أبو يعلى والطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : [ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله ﷻ تقرأون { قل يا أيها الكافرون } عند منامكم] وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن خباب أن النبي ﷺ قال : [إذا أخذت مضجعتك فاقرا { قل يا أيها الكافرون } وإن النبي ﷺ لم يأت فراشه قط إلا قرأ { قل يا أيها الكافرون } حتى يختم] وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : [من لقي الله ﷻ . بسورتين فلا حساب عليه { قل يا أيها الكافرون } و { قل هو الله ﷻ أحد }] وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن الضريس عن أبي مسعود الأنصاري قال : من قرأ { قل يا أيها الكافرون } و { قل هو الله ﷻ أحد } في ليلة فقد أكثر وأطاب .

الألف واللام في 1 - { يا أيها الكافرون } للجنس ولكنها لما كانت الآية خطابا لمن سبق في علم الله ﷻ أنه يموت على كفره كان المراد بهذا العموم خصوص من كان كذلك لأن من الكفار عند نزول هذه الآية من أسلم وعبد الله ﷻ سبحانه وسبب نزول هذه السورة أن الكفار سألوا رسول الله ﷺ أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدوا إلهه سنة